## الباب السادس

# شرح منهج التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية

إن المرحلة الأولى من التعليم هي مرحلة الفن ومرحلة اللعب، ومرحلة الخيال هي المرحلة التي يحيا فيها الطفل حياة الإيهام، حياة السبح والانطلاق، الانطلاق غير المحدود، فهو يحتاج منا إذن أن نصبغ خبراته المدرسية بهذه الصبغة؛ حتى يجد فيها اللذة المصاحبة للفن، وعلينا أن نجعله يعيش مع الخبرة الجمالية ويمارسها في كل فترة من فترات حياته التي يقضيها بالمدرسة، إن كنا نريد له أن يتأثر بالفن. وينبغي له أن يرسم وينحت ويزخرف ويرقص ويلعب ويمثل ويغني، ويشغل كل حواسه في الترتيلات والأنظمة الفنية، وأخيرًا سنجد أن هناك شيئًا استطاع أن يؤثر فيه: في جسمه، في حواسه، في روحه، في خلقه خلقًا جديدًا.

وقبل أن نخوض في تفاصيل المنهج، يجدر بنا أن نلم بأهدافنا في ميدان التربية الفنية في المرحلة الأولى من التعليم:

- تهدف التربية الفنية إلى مساعدة الفرد على النمو نموًا ذاتيًا متكاملًا عن طريق خبرته متفاعلا مع بيئته.

- **حرية التعبير أساس كل حرية، واحترام ذاتية الطفل أساس كل استقلال.**
- **التعبير الفني من أقوى دعامات نمو الفرد لبناء مجتمع سليم.**
- **التربية الفنية في الصغر قاعدة قوية للدفاع ضد المؤثرات الخارجية والتيارات الفنية الدخيلة التي أفسدت انسجام تطور فننا الأصيل.**
- **للأطفال فنهم الخاص يتطور كما تتطور لغتهم، ولا يصح أن نقيسه بمقياس فنون الكبار.**
- **المدرس يرشد ويوجه ويرسم الخطط وينقد، بحيث لا يقتل إيجابية التلميذ أو يميت شعوره بذاته أو كيانه.**
- **حرية التعبير تستدعي حرية اختيار الموضوع، وحرية اختيار الخامات والأدوات في حدود إمكانيات البيئة ومقدرة التلميذ وسنه.**

***

**وعلى ضوء الأهداف السابقة يمكننا الآن استعراض فقرات المنهج بالنسبة لسني الدراسة المختلفة.**

## منهج دروس الرسم والأشغال العملية للمرحلة الابتدائية

### الحلقة الأولى (السنتان الأولى والثانية)

(١) ينبغي أن يزود الأطفال بمختلف الخامات كالطين والصلصال والطين الأسواني وألوان الجواش وألوان الباستل، والأوراق ذات الحجم الكبير والفرش المختلفة والورق المصمغ المختلف الألوان، وبعض الخامات المحلية والمستهلكات، وعلى المدرسة أن تستغل المستهلكات التي يجمعها الأطفال من منازلهم، كعلب الكبريت والسجاير، وأن تتاح لهم الفرص للتعبير الحر بهذه الخامات.

(٢) للمدرسة الحرية الكاملة في توزيع العمل الدراسي في الرسم والأشغال العملية، في غير تقيد بحصة أو فترة معينة، بشرط ألا ينقص مجموع الزمن الذي يتاح لهذه الدراسة عن الزمن المخصص لها في خطة الدراسة.

(٣) ومما يجب مراعاته قبل أن ينطلق الطفل في التعبير أن يكون محاطًا بجو من الأمن والطمأنينة والثقة بالنفس، وبذلك يمكنه أن يعبر تعبيرًا حرًا خاليًا من الغرض والتكليف، وكلما كانت موضوعات التعبير متصلة بحياة الطفل كان لها أثر في نموه، ويمكن أن تستمد موضوعات التعبير من:

(أ) إعطاء فرص للأطفال للتعبير عن أي موضوع يختارونه بأنفسهم، ويكون لهم حرية اختيار الخامات التي ينفذون بها الموضوع.

(ب) الحياة الاجتماعية (المناسبات كالموالد والأعياد وشم النسيم.. إلخ).

(ج)نواحي النشاط المدرسي وبعض الموضوعات المتعلقة بمواد الدراسة.

(د) إثارة دوافع الطفل للتعبير عن طريق القصص والأساطير وبعض الحوادث الجارية والرحلات.. إلخ.

يقوم التلاميذ ببعض المشروعات التي يكون أساسها الإنتاج العملي لبعض موضوعات الدراسة أو الموضوعات المستمدة من البيئة، ويدخل في تنفيذها الخامات والمستهلكات المتنوعة التي توافق الأطفال، ويترك لهم حرية الابتكار والتجربة والتنفيذ، وذلك كعمل ملابس للتمثيل ومناظر للمسرح.. إلخ.

(٤)ينبغي ألا تقيد المدرسة الأطفال بتوجيهات يقصد منها الوصول بمستويات رسومهم وأشغالهم إلى ما يعادلها في الطبيعة، أو في النماذج التي تشاهد عادة في الكتب المدرسية

والإعلانات والصور الفوتوغرافية وغيرها، فمثلًا إذا رسم الطفل شخصًا غير متناسب الأعضاء لا نطلب منه تصحيح هذا الخطأ، وإذا رسم شجرة باللون الأسود لا نطلب منه تلوينها كما تشاهد في الطبيعة، بل تترك لكل طفل الحرية في أن يعبر بالطريقة التي يراها والأسلوب الذي يحبه، وإذا لزم التوجيه أحيانًا فينبغي أن يكون توجيهًا فرديًا عند الحاجة دون إرغام، وأن يكون تشجيعًا يساعد على الاستمرار في الإنتاج.

(٥) يجب استغلال الأشغال والرسم في تدريس اللغة والرياضة ومبادئ العلوم، وغيرها من مواد الدراسة، على ألا تضيع في هذا الاستخدام الناحية الفنية.

(٦) هناك ضروب مختلفة للرسم يقوم الأطفال بتنفيذها في أثناء نشاطهم المدرسي المتنوعة مثل:

(أ) الرسم بالطباشير الملون (الباستل).

(ب) الرسم باستعمال (بودرة) الجواش.

(ج) الرسم بالألوان المائية.

(د) الطبع بالبطاطس والاستنسل، ويلزم لذلك ورق يمتص الماء أو قطعة من القماش.

(هـ) استعمال ورق القص واللصق لإنتاج مختلف الرسومات.

## الحلقة الثانية (السنتان الثالثة والرابعة)

(١) تسير الدراسة في هذه الحلقة على النمط الذي سارت عليه في الحلقة الأولى، على أن يراعى التوسع في الموضوعات التي تختار للتعبير عن طريق الأشغال العملية، والرسم بما يتمشى مع نمو الأطفال واتساع خبراتهم، ويزود الأطفال بالخامات المحلية كالجريد والخوص وأعواد الذرة وخيوط الصوف وبعض الأقمشة والخيوط الملونة... إلخ.

(٢) وتدرب التلميذات على شغل الإبرة بالخيوط الملونة على الأنسجة الشبكية، مثل الخيش و(الكنفا)، ويشترط أن تكون الخيوط سميكة والإبرة كبيرة.

(٣) تستعمل عجينة الورق (وتتكون من قصاصات ورق الجرائد والنشا، ومادة صمغية أو الدقيق البلدي) وتستخدم هذه العجينة في تكوين كثير من الأشياء، كوجوه العرائس والأواني المختلفة واللعب.

(٤) النجارة، ويراعى فيها تموين الطفل بخشب سهل التقطيع، وتزويده ببعض أدوات النجارة البسيطة.

## الحلقة الثالثة (السنتان الخامسة والسادسة)

### توجيهات

في دروس الرسم والأشغال العملية يشعر التلميذ برغبة في التعبير عن نزعاته الفنية وإنجاز عمل يهمه معتمدًا على شخصه، أو متعاونًا مع زملائه ويكسب ثقة بنفسه عند تحقيق هدفه، وتقوى إرادته بتغلبه على ما يصادفه من مشكلات، كما أن ذلك كان يساعد على تكوين النفسية الكاملة بتوجيه نشاط التلاميذ، خصوصًا في نواحي الحل والتركيب وحب الاستطلاع والاقتناء توجيهًا نافعًا، وبإشباع الميل إلى الحركة، وبالتنفيس عن الرغبات المكبوتة، ويغرس كثيرًا من العادات الطيبة، حين يضع التلميذ خطة السير في التنفيذ، ومنها احترام العمل وتخير ما يستعمل من وسائل التعبير، والقدرة على تركيز الانتباه والموازنة والحكم، مما يتيح لذكاء المتعلم فرصة الظهور.

وعلى الرغم من أن دروس الرسم والأشغال العملية تميزت حصصهما في جدول الدراسة في هذه المرحلة، إلا أن مدرسهما يجب أن يحرص على وحدة الفنون التي سار عليها التلميذ في المرحلة السابقة فيربط دروسهما كلما أمكن ذلك لرفع مستواه الفني، فالمادتان متكاملتان متعاونتان، وتعني كل منهما بالتعبير وإن

اختلفت بعض الوسائل، فيمكن التعبير عن القصة بالقلم والألوان، كما يمكن التعبير عنها بالصلصال والورق الملون. وإن في تنوع الوسيلة فرصة لاختيار التلميذ ما يساعده على التعبير الفني وتكشف ميوله، وقد لا يتم الموضوع بغير تعاون الوسيلتين، فهذه تبني الكتل والمجسمات وتلك تكملها بالتلوين والزخرفة مثلًا، ففي مشروع كالمسرح تقوم الأشغال بالنجارة والنسج، ويقوم الرسم بابتكار المناظر وزخرفة الستائر، ويكاد لا يوجد فرع من الأشغال لا يمكن ربطه بالرسم، حتى الصلصال الذي يرتبط بالزخرفة والتلوين.

ولا يقتصر هذا التعاون على هذا الميدان بل يمتد بطبيعته إلى غيره، فعمل ستائر المسرح وزخرفتها يربطه بالجزء التاريخي من المسرحية، وتمثيل سوق القرية وما يحتويه من دراسة الحيوانات والطيور والأزهار يربطه بمبادئ العلوم وفلاحة البساتين، وبالجغرافيا في تحديد السوق وما فيها من محاصيل يمكن دراسة مواسمها ومناطق زراعتها، وما فيها من سلع يمكن دراسة مراكز صناعتها، ويمكن ربط الأشغال العملية كذلك بالحساب في معرفة أبعاد السوق ومساحته وفي أسعار الحاجيات، وأثمان المشتروات والمبيعات، وإحصاء كل نوع من المعروضات، وحصر الضرائب

والرسوم وما إلى ذلك.

وما دامت مناهج المواد المختلفة جميعًا ستعني بدراسة البيئة المحلية والمجتمع المصري فستتاح الفرصة لتحقيق وحدة الفن والمعرفة، فيمكن لمدرس الفن أن يثير من الموضوعات ما له صلة بهذا المجتمع في ماضيه وحاضره ومستقبله، وما يلمس التاريخ والأدب والصناعة والزراعة والتجارة وغيرها من نواحي الحياة.

ويجب أن يتعرف المدرس على بيئة المدرسة التي يعمل فيها، وأن يلم بإمكانياتها ليستغلها في تدريس مادته، وأن يدرس ما يمكنه من الحرف والفنون الشعبية الموجودة بها، ويتيح الفرصة لمن يرغب من التلاميذ في تذوقها والاستفادة بخبرة السابقين فيها، ليربط بين ما يقومون بعمله في المدرسة وبين ما يحيط بهم.

كذلك يجب أن يعرف المدرس طبيعة الطفل في الدور الذي سيتصل به فيه، فقد زادت خبراته بالعالم المحيط به ودرايته بالبيئة التي يعيش فيها، وقوي ميله للبحث والاختبار. وهو في هذه المرحلة يدخل في دور جديد يبلغ فيه مستوى أعلى مما كان عليه في مرحلته السابقة، من حيث النضج الجسمي والعقلي، ويبدأ البعض فيه دور المراهقة كما يجب أن يعرف أسلوب التلميذ الفطري في التعبير، ويلم بمميزاته ومظاهره، حتى لا يحطم كيان

تعبيره الفني عن حسن نية، فهو لا يعبأ بالتعبير الحرفي عن مشاهداته، ولا يلتزم بنسب الأشكال بل هو يعبر عنها حسب أهميتها عنده، فتراه يمثل أحيانًا جنديًا بحجم أكبر من عربات الترام؛ لأنه يحاول تأكيد أهمية الجندي في الصورة التي يبدعها، وتراه في موضوع الجمل يهتم بإبراز الجمل يعلوه الهودج، ثم يضع بجواره أشخاصًا صغيرة الحجم أهميتها ثانوية، وكذلك نراه في بعض الموضوعات الخيالية يميز بعض الوحدات بألوان زاهية أو متباينة، وهو في جميع هذه الحالات يحاول إظهار الأشياء التي أثارته وإعطاءها شكلًا جذابًا يلفت النظر إليها. ولا يعد هذا خطأ ما دام معبرًا عن إحساساته وما دام –وقت تعبيره– يركز جهوده في ترتيب وتنسيق وحداته وفقًا لأسلوب تعبيره، ويستطيع المدرس الخبير أن يميز بين التعبير الفطري الصادق الذي أشرنا إليه، وبين العبث والاستهتار الذي يبدو من بعض التلاميذ في بعض الأحيان.

لهذا يجب أن يرقب المدرس باهتمام وعن كثب ما يبذله تلاميذه من تفكير وجهد في العمليات المتنوعة التي يقومون بتنفيذها، وينتهز الفرصة للإرشاد الفردي بالمناقشة والتشجيع الذي يضمن الاستمرار في النشاط، بحيث لا يتعجل في توجيه الملاحظة ولا يتسرع في المطالبة بإحكام طريقة التنفيذ، ولا يفرض

طريقة ولا يملي قواعد آلية.

ومع أن مهمة المدرس الأولى هي مساعدة تلاميذه على النمو ورفع مستواهم الفني، وكسب مهارات وخبرات عملية أكثر تعقيدًا؛ حتى لا يجمد أسلوبهم فلا يتمشى تعبيرهم مع تطورهم الجسماني والعقلي، إلا أن من واجبه أن يكشف عن الموهوبين منهم ويوجه إليهم عناية خاصة. وعليه أن ينتهز الفرصة في الوقت المناسب للإرشاد الجمعي إلى حل المشكلات العامة عند التلاميذ. ويجب على المدرس أن يضع خطة عامة تهدف إلى تحقيق أغراضه في التربية الفنية، وتكون من المرونة بحيث يعدلها وفق ما يطرأ من مشكلات في أثناء الدراسة، وأن يرمي من تحضير كل درس أو مجموعة دروس إلى ضمان التفكير في أحسن السبل وأنجع الوسائل لتحليق الغرض الخاص الذي اختير من أجله، وإلى تسجيل أفضل تنظيم للخطوات التي يجب أن تتبع لنجاح الدرس بحيث يرجع إليها في أثناء سيره لحل ما يصادفه من صعاب، ومن الخير أن يدون مدى استجابة التلاميذ لشتى الموضوعات والصعوبات التي صادفته في أثناء العمل، والمسائل التي يرى علاجها، ويقترح حلًا لها لتصبح الحلول المقترحة غرضًا يهدف إليه في دروسه التالية. وعلى المدرس أن يحاول التغلب على ما يصادفه من صعوبات

خاصة بالخامات والأدوات، ولن يعدم وسيلة أو أخرى للحصول على ما يكفي منها لحسن سير الدراسة واستمرارها، وفي مجال الخامات المحلية متسع له ولتلاميذه، فيمكن استعمال الجريد في حالة تعذر وجود الفرشاة وأكاسيد الحديد الحمراء والصفراء والمنجيز والطفل، وغيرها مما يحاول المدرس تجربته، كما يمكن استغلال جميع الخامات المحلية في دروس الأشغال العملية.

ومما يساعد على حل هذه المشكلة، ويزيد في خبرات التلميذ في النواحي العملية والفنية والثقافية قيامه بزيارات لمنطقة المدرسة وللمزارع والحدائق؛ حتى يتصل بعناصر الطبيعة المختلفة، وللتعرف عليها واستنباط ما يبرز له من عناصر الجمال فيها، وكذا المصانع التي تعمل في النواحي المتصلة بمشروعاته في التربية الفنية، والمتاحف والمعارض العامة، حيث يظهر له طريقة معالجة الخامات وإمكان مطاوعتها للآلات وفق طرق تنفيذ خاصة، وكذا مشاهدة الأفلام التعليمية.

وللمعارض المدرسية بجانب قيمتها كمتاحف أثر كبير في التربية الفنية، فهي تتيح للتلميذ فرصة الاستمتاع بعمله وتقدير غيره لهذا العمل، مما يقوي ثقته بنفسه، كما تعطيه فرصة الوقوف على حلول غيره لمشكلات صادفته أو قد تصادفه. وعلى المدرس

تشجيع تلاميذه على إقامة المعارض بحيث لا يقتصر فيها على عرض أعمال الموهوبين. ويجدر بالمدرس أن يشرك معه تلاميذه في تنسيق حجرتي الرسم والأشغال حتى يعتبر مركزًا ثقافيًا في بيئة المدرسة.

ويحسن في دروس التربية الفنية ألا يتجه المدرس إلى فصل أبواب المنهج، بل يجب أن يوفق بينها ويربطها ببعضها بقدر الإمكان، ويمكن تحقيق ذلك في موضوعات كمشروع الكتاب، وتمثيل القرية حيث تتعاون أبواب كثيرة من المنهج في إخراج الفكرة. ويمكن ترتيب خطوات الموضوع الأخير كما يأتي:

(١) مناقشة التلاميذ في تحديد الغرض ووضع خطة التنفيذ.

(٢) زيارة القرية للتعرف على معالمها.

(٣) توزيع العمل على التلاميذ حسب ميل كل منهم واستعداداته.

(٤) قيام كل فرد أو جماعة بجمع البيانات والمعلومات ورسم التخطيطات وتحضير خامات وسائل التنفيذ.

(٥) إثارة التلاميذ إلى مناقشة ما يصادفهم من صعوبات وعقبات، ومحاولة حلها بالطرق التربوية السليمة.

(٦) جمع النتائج واستعراضها للوقوف على مدى نجاح التلاميذ.